



"دراسة مشكلة التناقض وتمثلاتها في عناوين روايات نجم الوالي"

زينب رعد أحمد الحمداني

البريد الإلكتروني: <mailto:rzainab532@gmail.com>

أ.د. حسين ميرزاىي نيا

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، كلية اللغات،
الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

البريد الإلكتروني: mailto:mirzaineya_99@yahoo.com



**A study of the Paradox Problem and its Representations in the Novel
Titles of Najm Wali**

Zainab Raad Ahmed Al-Hamdani

<mailto:rzainab532@gmail.com>

**Prof. Hossein Mirzaei Nia, Department of Arabic Language and Literature,
University of Isfahan, College of Languages, Islamic Republic of Iran**

mailto:mirzaineya_99@yahoo.com



المستخلص

إن المفارقة irony تدفعنا إلى الاستشفاق عما يكون في النص من التناقض أو السخرية أو أحداث التشويق وغيرها من أعمال المفارقة، وكذلك تعد خروجاً عما يكون منطقياً، أو مألوفاً يشد انتباه المخاطب، وهذا ما يدفعنا إلى استبطان النص واستنطاقه تعريفاً على مقصود منتج النص أو مراده الحقيقي أو المجازي. هذا ومن جهة أخرى، إن المفارقة تكون في النص الأدبي أكثر منه في النصوص العلمية. لذلك يضيف النقاد كلمة الأدب إليها في تعريفهم، كما يؤكد ميوك: "إن أدب المفارقة يعني الأدب الذي ينطوي على تفاعل جدلي دائم بين الموضوعية والذاتية" (ميوك، ١٩٩٣م: ص ١٠٩).

ومن ناحية أخرى (أن المفارقة هي أسلوب تعبيرى يهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيحائية وشفافة تجعل القارئ يرفض النص بمعناه المباشر ويستنبطه لاستخراج معانٍ متعددة من دون أن يمتلك القدرة على ترجيح أحدها على غيره، مع ما يمكن أن تتصف به من تنافر أو تباين أو غموض، ومع ما تثيره من مشاعر السخرية عند منشئها ومتلقيها على حد سواء) (المصدر السابق نفسه).

ولما تمثله المفارقة فسنسعى لدراسة مفارقة العنوان وما يمكن أن يطرحه من إشكالية بوصفه بدايه النص، وهي تعبر لنا عما يكون في العنوان من التداخل الدلالي والتناقض الوجودي أو الاضمار (غيرالمعلن) مع النص الرئيس أو حتي الإشارة إليه. من هذا المنطلق، نلاحظ أن نجم والي، بوصفه من أبرز الروائيين العراقيين الذي يسعى إلى تقديم أدب مختلف و مغاير و يفيد من خاصية _جريب_ و لاسيما المفارقة، استخدم عناوين لرواياته تحمل سمة مفارقيه في معظمها.

من النتائج التي حصلت عليها الدراسة هذه أن نجم والي استخدم تقانة المفارقة العنوانية، رغبة في شد انتباه المتلقي إلى ما يجري في مجتمعه العراقي من الواقع المرير، ومن جهة أخرى حاول التوفيق بين العنوان والغلاف وتوظيف المفارقة بكل أشكالها مع النص الرئيس للهدف نفسه أيضاً.

المفردات الرئيسية: إشكالية المفارقة، عناوين نجم والي الروائية، مفارقة العنوان.

Abstract

The irony pushes us to inquire about what is in the text of contradiction, irony, suspense, and other acts of paradox, as well as a departure from what is logical, or familiar, that attracts the attention of the addressee, and this is what drives us to introspect the text and interrogate it in order to get to know the intended product of the text or its real or metaphorical intent. On the other hand, the irony is more in the literary text than in the scientific texts. Therefore, critics add the word literature to it in their definition. As Mioc asserts: "The literature of paradox means literature that involves a constant dialectical interaction between objectivity and subjectivity."

As it is represented by the paradox, we will seek to study the paradox of the title and the problematic that it may pose as the beginning of the text, and it expresses to us what is in the title of semantic overlap and existential contradiction or implicit (non-declared) with the main text or even a reference to it. From this point of view, we note that Najm Wali, as one of the most prominent Iraqi novelists who seeks to present a different and heterogeneous literature and benefits from the feature _Grebe_, especially the paradox, used titles for his novels that bear the characteristic of his paradoxes in most of them.

Key vocabulary: The problem of irony, the irony of the title, Najm Wali's novel titles.

أسئلة البحث

- في هذه الدراسة، نهدف إلى تحليل ما يكون في هذه العناوين من المفارقة بكل أشكالها انطلاقاً من المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال المحورين التاليين:
- أ- البعد النظري: ذلك تأكيد لما يرتبط بالمفارقة الأدبية، ومفارقة العنوان ونجم والي من التعريف والتحديد والتحليل.
- ب- البعد المنطقي: ذلك يُعنى بتطبيق المفارقة الأدبية على عنوانات نجم والي نحو: "تل اللحم"، و "الحرب في حي الطرب"، و"صورة يوسف"، و "مكان اسمه كميث".

المقدمة

إن العنوان بوصفه نصاً موازياً للنص الرئيس له وظيفة مهمة في توجيه الناقد أو المتلقي نحو المعنى المطلوب، والحقيقة المنشودة للنص أو تشويقه للنص أو مخالفته الدلالية له. بعبارة أخرى إن العنوان هو الإشارة المضغوطة النص المضغوط الذي يعبر عن النص الرئيس بكل ما فيه من الدلالات، لكن مفارقة العنوان تتم عما يكون في العنوان من التناقض مع النص الرئيس. هذا وإن نجم والي اختار لرواياته عناوين متميزة بثنائية الدلالة والمفهوم، بمعنى أنها تعبر عن المعاني والمفاهيم التي لا تكاد تكون في النص بعينها بل هناك نوع من التضارب والتناقض فيها أو المشابهة، وهذه هي الإشكالية التي تدفع الناقد إلى الخوض فيها للحصول على مدلولاتها الكامنة والنيل من مقاصدها الخافية وراء النص الأصلي. لذلك فإن دراسة هذه الإشكالية في عناوين نجم والي الروائية توجهنا إلى حقيقة المعنى والدلالة المتعلقة بها.

إن المفارقة لها تاريخ طويل وأصيل مما ترجع جذورها إلى فلاسفة الإغريق من أمثال أفلاطون وسقراط ومن غيرهم. بعبارة أدق، «إن المفارقة قديمة قدم الزمن إذ وجدت قبل

أن يطلق عليها الاسم، ومن ثم قبل أن يوجد مفهوم عنها؛ وقد وجدت الكلمة قبل أن تطلق الظاهرة» (ميوك، ١٤٠٥، ص ٢٥).

«فقد نشأت المفارقة وتطورت في إطار فلسفي لدى الإغريق - فسقراط (ت ٣٩٩ ق.م) أول من استعملها، ووجد المصطلح لأول مرة في كتاب جمهورية أفلاطون (ت ٣٤٧ ق.م) وكانت تفيد عند الفلاسفة في القرن السادس عشر نوعاً من الأسلوب الهادئ الذي يستخف بالناس، ثم تطورت إلى نمط من السلوك الذي يقود إلى استعمال اللغة استعمالاً خادعاً، وتعد نظرية كانط (Kant) في الفلسفة الحديثة هي التي فتحت المجال للبحث عن جذور المفارقة في العصر الحديث» (عباس، سناء، ١٤١٦، ص ٥-٦).

وفي هذا المجال يمكن القول: «إن هذا المصطلح هو ترجمة لمصطلحين اثنين أولهما paradox الآخر irony و هو قديم جداً ورد منذ عهد أفلاطون في جمهوريته "على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط وهي طريقة في المحاوراة تعني عند أرسطو الاستخدام المراوغ للغة و هي عنده صورة من صور البلاغة و يندرج تحتها التمجيد في صيغة الذم والذم في صيغة التمجيد» (نبيلة، ابراهيم، مجلة الفصول، ص ١٣١).

«ما يدل على أن المفارقة نشأت في أجواء فلسفية يونانية. لأن (paradox) يونانية الأصل تتكون من مقطعين (المخالفة أو الضد) لكن في مجال اللغة العربية وأدبها يختلف الأمر بشكل نسبي، فبعضهم يرى أن هذا المصطلح ليس له تاريخ في اللغة العربية، في حين يرى بعض النقاد أن هناك تاريخاً محدداً له وإن «الجاحظ صانع المفارقة الأول في تراثنا العربي، وذلك بأسلوبه الساخر، الذي يرصد عن طريقه ظواهر اجتماعية سلبية، فالسخرية قريبة من المفارقة، لكنها تبتعد عنها بالنسبة لوظيفتها من الضحية، فالجاحظ صانع المفارقة، وليس صانع السخرية» (نبيلة، ابراهيم، ١٤١٦، المفارقة الشعرية-المتنبي انموذجاً، ص ٥-٦).

بصرف النظر عما مضى يمكننا القول هنا إن المفارقة هي: «من المصطلحات النقدية الحديثة، ومفهومه حديث في الدراسات العربية لا يكاد ما ألف فيه إلا عدد من الكتب وعدد من المقالات، فهو مازال يشكو من إغفال كبير على الساحة النقدية العربية، مقارنة بما يحظى به من اهتمام بالغ في الدراسات الغربية على الرغم من أنه وسيلة من وسائل شحن اللغة الإبداعية بطاقة تعبيرية هائلة لا نجد لها نظيرا في مفهوم آخر» (حسابية، ٢٠١٥، المقدمة).

لكن السبب من اختيار هذا الموضوع هو أن المفارقة، ولا سيما في مجال العنوان أو النص الموازي، من الدراسات الحديثة التي تدفع الدارس، في حد ذاته، إلى التعمق في العنوان وما وراء العنوان والنص الرئيس. من جهة ثانية، إن هذه الجدة والحدثة جعلت هذا الموضوع ذا خطورة وأهمية كبيرة، ولا سيما في روايات نجم والي التي تحظى بثنائية دلالية، لأنها تدل من جانب إلى شيء، وإلى شيء آخر في نفس الوقت، هذا مما يؤدي إلى المفارقة الدلالية في عناوين رواياتها في تعاملها مع النص الرئيس. والهدف من كتابة هذا البحث هو الكشف عن علاقة المفارقة بين عناوين روايات نجم والي وما يكون في النص من الدلالة. من الملاحظ أن منهج البحث في هذه الدراسة يقوم على المنهج الوصفي التحليلي .

لكن السياق يتكون من بعدين أصليين: الأول: سيتم التطرق أولا إلى البعد النظري وذلك يشتمل على ماهية الدراسة من بينها تعريف المفارقة وأنواعها و ما يتعلق بها. ثانيا: البعد التطبيقي: يلقي الضوء، في هذا البعد، على تحليل النص وما يكون بينه وبين العناوين من المفارقة. من خلال تقسيمات مفارقة العنوان فيما يتعلق برواية الحرب في حي الطرب، تل اللحم، وصورة يوسف وغيرها.

سؤال البحث

كيف تنطبق مفارقة العنوان على جميع عناوين روايات نجم والي؟

سابقة البحث (الدراسات السابقة)

على الرغم من أن هذا العنوان لا نجده في الدراسات السابقة لكن بعضها يتشابه معه على نحو ما ومن هذه الدراسات:

١- مقالة تحت عنوان المفارقة بين التقابل والتضاد في النص القرآني (بحث تحليلي في سورة التوبة) ألفها آفرين زارع وندا قياسي منشورة في مجلة المنهاج، خريف ١٤٣٨ق. عن طريق التأمل في عنوانها ونصها نتوصل إلى ان هذه المقالة ترتبط ارتباطا عميقا بالمفارقة التصويرية التي تقوم بدراسة ما يكون في الآليات التصويرية من المفارقة.

٢- مقالة عنوانها: تجليات المفارقة التصويرية بين معروف الرصافي ومهدي أخوان ثالث، ألفها زانوس باشا وآخرون، نشرت في مجلة "كاوش نامه أدبيات تطبيقي" سنة ١٣٩٣، هذه المقالة لا تمت لموضوعنا بصلة لأنها اهتمت بالتصوير لا بالعنوان على الإطلاق.

٣- مقالة تحت عنوان: دلالة العنوان في "رسالة من المنفى" لمحمود درويش و"نامه" لأحمد شاملو (دراسة مقارنة)، أخرجتها فاطمة بخيت وآخرون، في مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، سنة ١٤٣٥ق، ولو أمعنا قليلا في هذه الدراسة لاتضح لنا جليا أن هذه المقالة تطرقت إلى العنوان ودلالته في أثر محمود درويش وشاملو، وما بينهما من وجوه التشابه والاختلاف.

٤- المفارقة في النص الروائي، نجيب محفوظ انموذجاً، كتاب ألفه حسن حماد سنة ١٩٩٩م، وقام في دراسته هذا بتقديم تعريف المفارقة وجذورها العربية والإفريقية ومن ثم ربط بينها وبين روايات نجيب محفوظ بشكل عام.

٥- "شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني أنموذجاً"، رسالة ماجستير لعرجون الباتول، سنة ٢٠٠٩م، جامعة حسيبة بن بو علي، في هذه الرسالة قام الكاتب بدراسة المفارقة الزمنية وتجلياتها وأنواعها ومواصفاتها في روايات جمال الغيطاني وتتمحور هذه الدراسة على العرفان بشكل عام. على الرغم من وجود بعض التشابه بين هذه المقالات والكتب مع دراستنا هذه غير أنه هناك خلاف جوهري بينها أيضاً مما يجعل دراستنا تفتقر في نوعها عن الدراسات الأخرى.

نجم والي: حياته وثقافته

هو من روائيين العراق الكبار الذين انصب اهتمامهم بالكشف عن حقيقة النظام القمعي لصدام حسين وطبيعته التدميرية و الدكتاتورية، وكذلك عما يجري في الواقع الاجتماعي من المفارقة، وهذا الأمر لا يتجلى في عناوين رواياته فحسب بل وفي أغلفتها ونصها الرئيس أيضاً. «من مواليد ١٩٥٦م يعيش في ألمانيا حالياً درس الأدب الألماني في جامعة بغداد ويكتب بالألمانية بالإضافة إلى العربية» (عبد المجيد، العابد، سيمائيات الخطاب الروائي، ص ١٥٢).

وله آثار روائية متعددة سنذكرها في المحاور الآتية « ولد في محافظة البصرة ونشأ في مدينة العمارة، وغادر العراق في نهاية عام ١٩٨٠ وانتقل إلى ألمانيا حيث يعيش حالياً في برلين. درس الأدب الألماني في الجامعة الألمانية في هامبورغ والأدب الإسباني في جامعة كومبليتينس بمدريد. اقتبس من مسرحية غابرييل غارسيا ماركيز "خطاب إلى الرجل الجالس" من الإسبانية، ونقل عن اللغة الألمانية قصائد "خطوات، ظلال، أيام وحدود" لميشائيل كروجر. تُرجمت معظم أعماله إلى العديد من اللغات العالمية ونشرتها دور نشر دولية موثوقة، كما دونت لها أشهر الصحف العالمية. نشر عموداً في صحف عربية وألمانية عديدة منها: (صحيفة الحياة اللندنية)، و(صحيفة المستقبل العراقي)،

و(جريدة المدى)، و(دي تساييت الألمانية)، و(دير شبيغل الألمانية)، وصحيفة آخر أخبار ميونخ (زود دويتشه تسايونغ)، وصحيفة (نويه تزوريشير ترايتونغ). انه أحد الأسماء المشهورة في المنفى» (<https://najemwali.de>)

وقال صالح الرزوق: في أعمال نجم والي نقطتان مهمتان جدا «الأولى هي الأجواء العسكرية. يحمل هذا القلق في رواياته وقصصه. يتحدث عن أجواء الثكنات والحروب. وهذا يشمل المكان والأشخاص. المكان به فضاء مفتوح كأنه مسرح يوناني دمرتة مأساة القتل والدمار. لا توجد صفحة في مؤلفاته تخلو من العنف والدمار والدم ، وهو تدمير نفسي وعنف يرتكبه المجتمع ضد مكوناته ، سواء من دماء الضحايا أو من دماء الموتى. أو النساء ضحايا الاغتصاب. ويرى أن هناك بالضرورة علاقة متبادلة بين الطرفين» (التفسير الفني لحروب نجم والي، <https://www.almadasupplements.com>)

يقول في روايته (مكان اسمه كميت) في هذا المجال: «كل جلاذ مغتصب، و كل مغتصب هو مرشح ليكون جلاذاً»^١. كان أول عمل لنجم والي (الحرب في حي الطرب) وهو تسجيل انتهاكات الجيش بحق الناس. معظم مفرداتها استفزازية. والأمثلة عليها كثيرة. منها: «السيوف التي تلمع. النصال التي تقترب»^٢. و«أجساد النساء المرتديات السوداء عندما يسقطن في الوحل تحت سيل من النار»^٣ كذلك في الرواية نفسها «والنخلات الباسقات التي اصطفت أمامها فرقة الإعدام» (والي، الحرب في حي الطرب، ص ١٣٠).

ومن ناحية أخرى، «في روايات نجم والي احتمالان، إما متابعة متأنية لدراما الحرب الظالمة في بلاده، وما يصاحبها من مصائب وانحطاط وفساد أخلاقي، أما التعايش مع

مشكلة المثقفين العرب وهم يبحثون عن هويتهم المفقودة في المهاجرين. لكن إذا انتصر النموذج الأول الاحتراب او استئناف الطعان بأسلوب السلوك الشعبي، فالنموذج التالي يلاحق الجو الاستخباراتي، الذي غير من أساليب اللعبة» (السيرة الحياتية، <http://najemwali.de/>)

وبصرف النظر عما مضى، «حصل والي من خلال ثقافته وشخصيته العلمية مكانة مرموقة في الأوساط العلمية العالمية، ونال جوائز من خلال إنتاجه للروايات والقصص، على سبيل المثال: حصل على الجائزة العالمية الدولية كرايسكي للكتاب في عام ٢٠١٤ م، أما بخصوص روايته التي عرفت بعنوان (ملائكة الجنوب) فقد وصلت في القائمة القصيرة لجائزة الأدب العالمية يانميشالسكي عام ٢٠١٤ م، كما ادرجت أيضاً عام ٢٠١٥ م، روايته (بغداد- مارلبور). وأيضاً فاز بجائزة إقليم بافاريا للعلوم فيلاكونكورديا عام ٢٠١٨» (السيرة الحياتية، <http://najemwali.de/>)

تعريف المفارقة، آلياتها وأنواعها

إن المفارقة لغويا مأخوذة من مادة "فرق" وكما وردت في المعاجم نحو لسان العرب: «الْفَرْقُ: خلاف الجمع، فَرَقَهُ يَفْرُقُهُ فَرْقًا وَفَرَّقَهُ، وَقِيلَ: فَرَقَ لِلصَّلاحِ فَرْقًا، وَفَرَّقَ لِلإِفسادِ تَفْرِيقًا، وَانْفَرَقَ الشَّيْءُ وَانْفَرَقَ وَأفْتَرَقَ. وفي حديث الزكاة: لا يُفَرِّقُ إنَّ المفارقة أو المغايرة والاختلاف في أساسها إشكالية فلسفية، غير أنها دخلت ساحة الأدب بما فيه النظم والنثر وفي الحديث: من فارق الجماعة فميتته جاهليّة» (ابن منظور، ١٤٠٥، لسان العرب).

ذكر سعيد شوقي العديد من المرادفات للمفارقة في اللغة العربية ، منها: «استعارة مرسلة ، استعارة المجاز، تمثيل ، مثل، كناية، تعريض،تلويح ، تورية توجيه، رمز، إيماءة، تلميح، ملح، لمز، غمز، إلماع، استعارة ، تضاد، مقابلة ، سخرية ، مدح بما يشبه الدم ، افتراء بما يشبه المديح ، معنى المعنى حسب عبد القاهر الجرجاني ، الوحي ، اللغز ، تلميح ، مطابقة ، مقابلة ،سخرية ، استهزاء . ، ازدراء ، هجاء ، برهان بالنفي ، نكتة ، كوميديا ، فكاهاة ، مزاح ، مبالغة ، تفخيم ، قلب ، تجاهل المعارف ، تسويق

المعلوم مسار آخر ، الشك ، الجدية في مكان الدعابة ، فكاهة في موقف الجدية ، بلاغة ، تبسيط الاقوال « (شحادة، ١٤١٦، المفارقة اللغوية، ص٣).

من الناحية الاصطلاحية، إن المفارقة هي "طريقة تعبيرية تهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيحائية وشفافة تجعل القارئ يرفض النص بمعناه المباشر ويستنتج أنه يستخرج معاني متعددة دون أن يكون لديه القدرة على التفوق على الآخر ، بما هو عليه. قد يتسم بالتنافر أو التناقض أو الغموض ، ومع ما يثيره من مشاعر السخرية لدى منشئها ومتلقيها « (جديتاوي، ١٤٣٤، المفارقة في شعر أبي العلاء المعري، ص٢٧).

ما يعني إن المفارقة تؤدي أغراضاً متعددة لاحصر لها و يتوقف استعمال كل شكل منها على مقدرة الروائي وتوظيفه لها في نصه الروائي.

وللمفارقة آليات محددة أيضا كما أشار إليها النقاد:

١- وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد: المستوى المباشر للكلام على نحو ما يعبر به، والمستوى الكامن غير المباشر الذي لم يعبر عنه، الذي يجب على القارئ اكتشافه. ويسمي ميوك هذا العنصر بالتباين بين الحقيقة والمظهر. (ميوك، موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة، ص١٦٣).

٢- لا يمكن الوصول إلى إدراك المفارقة إلا من إدراك التناقض أو التعارض بين الحقائق على مسار النص الشكلي. (ميوك، موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة، ص٧٩).

وفي السياق نفسه هناك أنواع متعددة من المفارقة من أبرزها:

١- المفارقة اللفظية: هي «فى الواقع صيغة كلاميه، أو شكل من أشكال الكلام وفيه يكون المعنى المطلوب مناقضا أو مخالفا للمعنى الظاهري» (سليمان، خالد، ١٤٠٣، نظرية المفارقة، ج٩، ص٨٤-٨٥).

بعبارة أخرى، إن هذه المفارقة ترتبط بظاهر الكلام وباطنه، أو المعنى الحقيقي والمجازي. وفي نفس السياق يفرق (ميويك) بين نوعين من المفارقة هما «المفارقة الهادفة والملاحظة، ويذهب إلى أن صاحب المفارقة في النوع الأول يقول شيئاً من أجل أن يرفض على أنه زائف استعماله من جانب واحد» (ميويك، المفارقة وصفاتها، الترجمة: لؤلؤة، ص ٦٧) و المفارقة اللفظية من أنواعها مفارقة العنوان، والمفارقة الرومانسية ومفارقة السخرية ومفارقة جمع التعابير المتنافرة.

٢- المفارقة النصية: هذه المفارقة تختص بالفضاء الروائي ومن أبرزها: المفارقة السياسية، المفارقة الاجتماعية والمفارقة الثقافية.

لكن الذي يهمنا هنا هو مفارقة العنوان، وهي من ضمن المفارقة اللفظية وتعريفها كما نفهم من تعريف المفارقة هو الذي يعبر لنا عما يكون بين العنوان والنص الرئيس من التباين والاختلاف الدلالي.

مفارقة العنوان في روايات نجم والي

إن نجم والي لم يختر عناوين رواياته عبثاً، بل فكر فيها كثيراً ليختار أنسبها وأكثرها دلالة على ما يجري في بلده من التقلبات السياسية والاجتماعية. فهو اختار عنوانات متميزة بثنائية الدلالة لكي يجلب انتباه المتلقي أو المخاطب إلى واقع حياته وحياة أبناء وطنه بشكل عام. فيما يلي سنتعرض لبعض عناوين رواياته كنماذج تطبيقية:

١- الحرب في حي الطرب: بصورة وجيزة «حرب حي الطرب رواية جحيم العراق في بداياتها وهي رواية حرب عراقية طويلة ستؤدي بعدها الى حروب أخرى .. هي روايته تحت عنوان (موت مجاني)، ولكن في نفس الوقت رواية البحث عن الحياة رواية (الحب حلاً) يسردها الكاتب العراقي نجم على طبيعته المعروفة بسهولة ووضوح ومن دون إلتباس موضحاً للجميع صورته الحقيقية إذ تتخذ الرواية من

قبائل العجر كأفضل الأمتيازات لاستغلالها لا بتصويرهم نوات صاخبة لكن بتصويرهم نوات مؤثرة لصناعة الحياة. نقيض صناعة الوفاة» (الحرب في حي الطرب، <https://www.almayadeen.net>)

لو أنعمنا النظر في العنوان قليلاً لا تضح لنا أن هناك نوعاً من المفارقة الواضحة فيه، ذلك أن جزء من العنوان وهو الحرب وتلك قضية سلبية تشعرنا بالموت والخمود والنهيات الكارثية، غير أن الجزء الثاني منه هو حي الطرب يشعرنا بقضية إيجابية وهي الحياة والحيوية والنشاط على الإطلاق وحب الموسيقى و الانتشاء الموسيقي وكل ما تعنيه لفظة موسيقى . فالمفارقة تأتي انطلاقاً من تداخل أمرين مختلفين من الناحية الجوهرية. ومن الناحية الأخرى، على الرغم من حي الطرب يفضي بالمخاطب في فضاء إيجابي غير أنه هو اسم مكان بالمناطق الحدودية للعراق وإيران والكويت إذ جرت حروب العراق مع الكويت وإيران وجرت وراءها حروبٌ أخرى دمرت الشعب العراقي و ثرواتهم وديارهم بشكل عام، إن هذه الرواية، في الحقيقة، رواية الجحيم العراقي، إذ تصور لنا فضاءً مأساوياً قاتماً على الإطلاق. ولو قمنا بتطبيق مفارقة العنوان على النص يمكننا أيضاً القول بأن هذا هذه الرواية رواية الموت من جهة ورواية الحب والحياة من جهة أخرى، كما يدلنا السياق على ذلك.

إن المفارقة بين أجزاء العنوان واضحة جداً، لأن الحرب قضية سلبية وأمر مأساوي غير أن حي الطرب أمر إيجابي مثير للعجب، فتحول مفهومه ودلالاته في هذا السياق، وذلك ما نفهمه و بعد قراءة النص الروائي من هذا التعبير: « إن (حيّ الطرب) كان حياًً عجرياً يقع في المثلث الجغرافي بين العراق والكويت وإيران، وكان موجوداً لفترة معيّنة خلال الحرب الأهلية اللبنانية، في إثر تحوّل وجهة السياح الخليجين الذين اعتادوا لبنان مسرحاً لأصناف ملذاتهم في ذلك الوقت، لذلك بنى لهم صدام حسين نمطاً شبيهاً بـ "لاس فيغاس" غير بعيد عن سكنهم ليتمتعوا بوقتهم في آخر الأيام من كل أسبوع. هذا المكان جعلته كمعادل للحرب بين العراق وإيران

، وهو أول مكان قصفته الات الحرب. وهكذا أحدث هذا العمل رد فعل قوياً بعد حصوله، لأنه يمثل آراء الكاتب نجم والي المعاكسة لوجهة نظر سلطة البعث ونظرتها عن القتال» (قحطان، ١٤٤٤، امسك بالمناطق المهمشة، ص٤).

٢- مكان اسمه كميته: بصورة عامة « قصة الحب المأساوية هذه ، التي كتبت بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٩ ونشرت في عام ١٩٩٧م ، هي تصوير واضح للحياة العراقية قبل الاحتلال الأمريكي ورحيل النظام السابق. اعتبرت جزءاً من مشروع نجم والي لكتابة تاريخ الجحيم العراقي» (<https://www.aseeralkotb.com>)
إن هذا العنوان، على ما يفيد من سياقه، يشعرنا بالمكان المحدد الذي عاش فيه الراوي، غير أن الحقيقة شيء آخر وههنا تتبلور المفارقة. فعلى الرغم من أن الكاتب ذكر اسم مكان في عنوانه بالتحديد، غير أنه يريد بذلك شيئاً آخر، وذلك هو المكان الخيالي لا المكان الواقعي، كما يقول هو نفسه في هذا المجال رداً على سؤال طرحه صحفي: «لا أقصد من كميته مكاناً بتفاصيله، بل إن ما أقصده هو الحرية التي يعطيني إياها بوصفة مثالا أو أنموذجاً لفضاء صغير، مهمش، شأنه شأن الأمكنة والفضاءات الأخرى المغفولة في الوطن والموزعة بين المجتمع الريفي والمجتمع المدني. أنا أعتبر المجتمع العراقي ككل مجتمعاً ريفياً على الرغم من أن جزءاً كبيراً منه يقطن المدينة. لذا بغداد لاتهمني كثيراً، لأنني لا أصف المكان على أنه بورتريه وإنما كأسلوب ونمط، ومن جهة أخرى، أتصور أنني مازلت أحمل مدينة طفولتي المتخيلة طوال سنين حياتي، وستجد تجليات منها في هذا الجانب أو ذاك. وأشبه أيضاً الرواية عن مدينة الطفولة بذلك الذي يحصل على رسالة الحب ولا يفضل فتحها حتى لا ينيهاها. أو قل أنه يقرأ كل لحظة جزءاً قليلاً منها» (حسين، عدنان، ١٤١٥، الحوار المتمدن، العدد ٦٩٨)

على هذا الأساس المكان عنده ليس مكاناً بالذات بل فضاء خيالي يخوض فيه ليشبع رغبته في تمثيل كل الأمكنة و ليس هذا المكان فقط .

وهو نفسه يعد هذا الأمر مفارقة قابلة للبحث في رده على سؤال الصحفي: « هل يمكنك أن تتخيل الخيال الذي تثيره مثل هذه الرسالة فينا؟ نفس الشيء يحدث مع مدينة الطفولة. إنها مفارقة تستحق الدراسة، وهي أن أغلب الفنانين والأدباء بذلوا جل همهم لإيجاد عمل إبداعي لمدن طفولتهم، غير أنهم أبدعوه وهم كانوا على وشك الموت. هل تذكر فلليني الذي لا يزال يتناول بلدته رميني أثناء معيشته فيها من خلال أغلب أفلامه، وصولاً إلى فيلمه الأخير الذي قام بإخراجه قبيل موته. أنا أدري أن المدينة التي تركتها تبقى شبيهة خيال ما انتهيت منه وعندما أجعله على الورق يتلاشى وينتهي كاملاً» (المصدر السابق نفسه).

فهذا العنوان : مكان اسمه كميت، نلاحظ فيه نوعين من المفارقة : المفارقة الأولى هي أن الراوي يريد منها فضاءً خيالياً يؤثث الفراغ به، وثانياً أن هذا الاستعمال بشكل منكر يشعرنا بنوع من تجاهل العارف، كأن الراوي لا يعرف هذا المكان كثيراً، بل على العكس من ذلك يعرفه تمام المعرفة.

إذا تأملنا في صورة غلاف الرواية هذه يتضح الأمر لنا أكثر فأكثر :



إذا تأملنا في الصورة أعلاه يتضح لنا أن هناك فارقاً كبيراً بين الواقع والحقيقة بمعنى أن العنوان يعبر لنا عن مكان محدد غير أن حقيقة الصورة وما يكون في صلب الرواية هي الحرب والقتل والدمار، فالمفارقة تنتج هنا عن الجدلية الواقعة بين واقع الأمر وحقيقته.

٣- تل اللحم: خلاصة الرواية « إنها ملحمة جحيم العراق. إنها تحكي أكثر من حربين عراقيتين طويلتين. رواية الموت اليومي وحرق سدوم على ضفاف نهري دجلة والفرات ؛ رواية الحب حلم رواه نجم والي تكشف للعالم وجهه الحقيقي ... الروائي العراقي نجم والي الذي ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات العالمية ، يواصل في هذه الملحمة مشروعه بكتابة تاريخ الألم. والألم ... تاريخ الجحيم العراقي الحديث. رواية تل اللحم التي تُرجمت إلى العديد من اللغات العالمية وتصدرت المبيعات في نسخها الألمانية، هي بعد رواية بغداد مالبورو» (تل اللحم، <https://qps.ir/productdetail>)

فيما يخص هذا العنوان، فنحن نجد مفارقة كبيرة بين العنوان والنص، لماذا؟ أولاً العنوان ليس واضحاً كما يقول الراوي أو لنقل إنه يتميز بنوع من الضبابية والتناقض. هل هي قصة المكان الذي يقع قرب مدينة سوق الشيوخ، في العراق عند تخوم البادية الجنوبية، الذي ترى على أطرافه المقبرة المسماة بإسمه، التي لا يعرف أحد متى وجدت، مثلما لا يعرف أحد هوية المدفونين فيها، هل هي مقبرة لدفن الغرباء الذين مروا بالمدينة وحسب؟ أو هي قصة المكان الذي أطلق فيه الجنرال الفرنسي "بلزك" قائد قوات التحالف البرية في حرب الخليج، النار على نفسه، بعد تسلمه الأوامر بالتوقف هناك، هو الذي كان يحلم بالزحف باتجاه بغداد؟ أو هي قصة حب بين جندي عائد من حرب فاق وصفها الجحيم وبين امرأة هاربة من مستنقع وحل الذكور الواسع، في زمن الصخب والعنف؟ من يدري؟... في "تل اللحم" تختلط كل القصص: قصة "معالي سيد مسلط" بقصة "مرايا سيد مسلط"؛ قصة "شجرة آدم"، بقصة "إفطيم بية دي" أو بقصة "الحمامة" التي ظلت طريقها" (والي، daralsaqi.com)

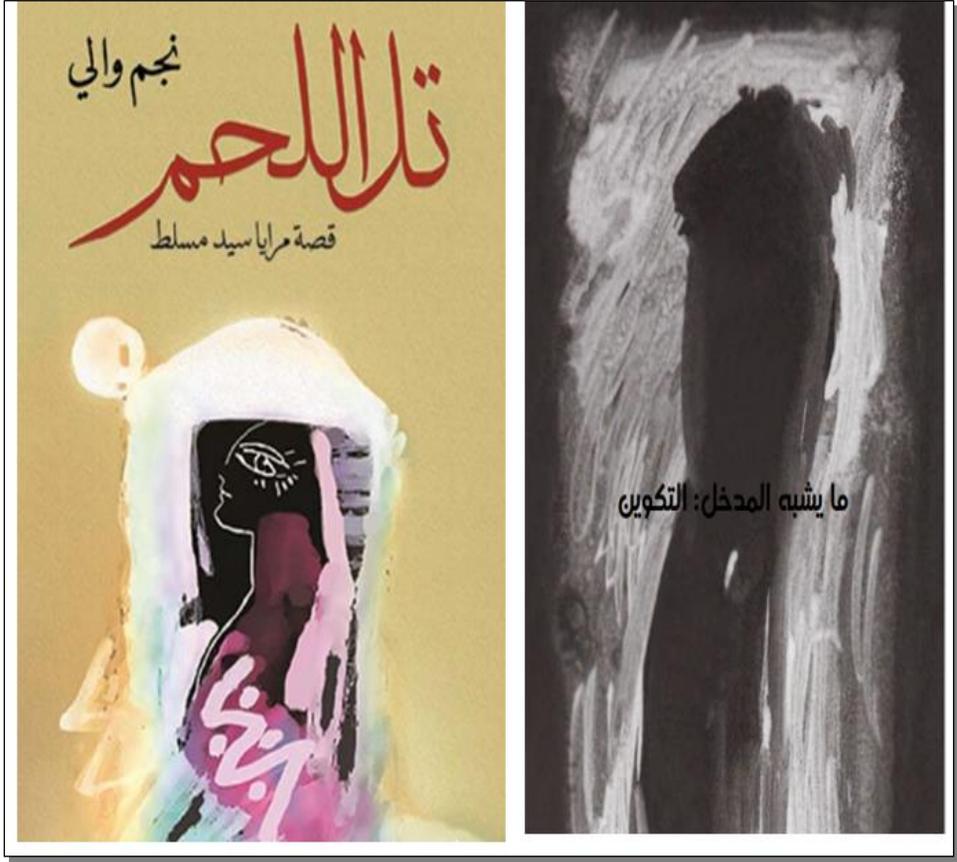
فعلى الرغم من أن هذه الرواية تم بناؤها للإشارة إلى حرب العراق مع الكويت وإيران، غير أنها مليئة بالقصص والحكايات غيرالمرتبطه بشكل مباشر بالحرب إنها حكاية الواقع الاجتماعي المر الذي أفرزته الحرب الضروس الظالمة التي قادها الدكتاتور لإشباع رغبته الدموية و راح ضحيتها عشرات الضحايا و المفقودين ، فمن الناحية الأولى نلاحظ فيها قصة الجندي الذي رجع من الحرب وغادر منزله وقصد رجلا آخر للعيش معه، ومن الناحية الثانية تجري علاقة بينه وبين معالي أخت وجيهه أو توأمها بل نكاد أن نجزم إنها صورتها الثانية المتمردة على التقاليد والطقوس الكلاسيكية وهي تضاجع رجالا مختلفين بسبب الفساد في المؤسسة العسكرية. ومن الناحية الثالثة نجد قصة كوكبة وهي عجوز وسيطة لتعامل الرجال مع البنات واستمتاعهم بهن ، وكذلك من الناحية الخامسة قصة الحمامة التي ظلت طريقها. وعلى الرغم من أن الرواية، شأن سردها يعود إلى حرب العراق مع الكويت وإيران، غير أنها تحكي قصص حب أفلاطوني، وحكايات الجنس، والدعارة وكلها مفارقات مؤلمة حزينة و باعثة علي الألم الذي خلقته الحرب.

بصرف النظر عن ذلك، فإن العنوان يشعرنا بشيء والعناوين الفرعية التي تضمنها النص الروائي بشيء آخر وهذه هي اللعبة التي يقوم بها الروائي من أجل خلق نص مغاير. « يستند سرد تل اللحم إلى بنية معمارية توراتية ، حيث أن البداية هي كتاب التكوين ، والنهاية هي سفر التثنية ، بينما تشكلت الكتب الثلاثة الأخرى، سفر الخروج واللاويين والأرقام هي الجسم الرئيسي لسرد الرواية» (حسين، ١٤١٥، الحوار المتمدن، العدد ٦٩٨).

يرد نجم والي على هذا السؤال بقوله: «الغريب أنني وجدت أن بدايات الفصول ونهايات تشبه بدايات ونهايات أسفار الكتاب المقدس الخمسة. يقضة الشخص في بداية (تل اللحم) هو بمثابة يقضة تشبه بداية تكوين العالم. بمجرد أن يستيقظ هذا الشخص، يصبح مدركاً كل العالم وهكذا بدأت في العثور على حالات موازية، ليست بالضرورة متطابقة، يمكنني رسمها، ليس بالمعنى الأسطوري الديني، في النص الروائي. هناك

تشابه بين الحدث والترقب والغموض. بالمناسبة، الكتاب المقدس، وهذا اكتشاف شخصي وربما عام، يقرأ مثل رواية بوليسية ينكشف فيها سر في النهاية. إن هذه اللعبة الغامضة أو الغموض هي التي تجذبك إلى الكتاب المقدس. وبالنسبة لي هو الذي دفعني لاكتشاف هذا التشابه الذي من الأفضل أن نسميه التوازي. بعد ذلك بدأت العمل بوعي على القصة. من خلال قراءاتي المتوالية، بدأت المراجع الاسطورية تظهر في داخلي. عملية الكتابة في رواية (تل اللحم) هي عملية غريبة حقا، لكنها نتيجة لقرائتي للكتاب المقدس « (المصدر السابق نفسه).

ومن التجليات للمفارقة في عنوان هذه الرواية عدم تطابق صورة الغلاف مع العنوان، بمعنى إن العنوان يشعرنا بمكان قتل فيه الرجال والنساء والجنود على أثر الحروب الدامية، والحقيقة إن ذلك مسحة واقعية، غير أن صورة الغلاف تمتاز بمسحة سريالية من جهة والعنوان الفرعي الخاص به يشعرنا بالمسحة الميثولوجية وتعاضد هذه المكونات هو ما يؤسس ويخلق المفارقة لا على مستوى العنوان بل على مستوى النص كله.



فهنا يصور لنا نجم والي استيقاظ الجندي من النوم بوصفه منطبقاً على سفر التكوين. ٤- بغداد مالبورو: الخلاصة هي أن الروائي «يبدأ برصد الدمار بمدينة إبان الاحتلال الأميركي، على حد قوله "بغداد تحترق! العاصمة العراقية الجميلة التي بناها المنصور عام ٧٦٢م تعيش سقوطها الثاني عشر! تنهب، تدوسها جزمات المارينز، ويُسلم سكانها لقانون شريعة الغاب، إذ القتل على الهوية والاختطاف.. القتل واللصوص يتجولون أحراراً طليقين". يواصل الروائي العراقي نجم والي الذي تُرجمت أعماله إلى عدد من اللغات العالمية، في هذه الرواية مشروعه لكتابة تاريخ الجحيم العراقي الحديث. الروائي نجم والي يرصد فصلاً من تاريخ الجحيم العراقي بغداد.. مالبورو» (<https://www.albayan.ae>)

هذا العنوان يعد أيضا من العناوين الروائية التي توجد فيها المفارقة بشكل واضح، ذلك أننا في الوهلة الأولى نلاحظ مفردة بغداد ومالبرو كمكانين لشيء آخر. «أول ما يلفت الانتباه في هذه الرواية هو عنوانها الذي يشير للوهلة الأولى إلى مكانين مشهورين، لكن الانغماس في التفاصيل يظهر أنّ الكاتب استخدم بمهارة اسمين لسيجارتين هما: سيجارة (بغداد) التي مرت على مر الزمن، وسيجارة (مالبرو) الشهيرة التي أنتجها فيليب موريس في بريطانيا سنة ١٩٠٢م، ثم افتتح لها مصنعا في نيويورك سنة ١٩٩٢م ليبقى اسمها الذي هو اسم شارع في بريطانيا. وبينما توقف إنتاج سجائر بغداد مع بدء الحصار الاقتصادي على العراق أوائل التسعينيات ازدهرت صناعة سجائر مالبرو لتصبح عام ١٩٩٢م العلامة التجارية الأولى في العالم وتباع في (١٨٠) دولة من دول العالم. وبلغت قيمتها السوقية (٣٢) مليار دولار وتمتلك ٣٨٪ من حصة السوق الأمريكية والمرتبة العاشرة من حيث القيمة الإجمالية للمنتجات العالمية» (علي، عطية، تضاد مزدوج (بغداد مالبرو)، عالم الثقافة) وفي ذلك إشارة أخرى تتبلور في السيادة الأمريكية على البلدان الأخرى.

كذلك: «وهناك إشارة أخرى الى التشبيه المجازي للسيجارتين: إنهما يشتركان في خاصية الاحتراق رغم اختلافهما النوعي، وعندما يكون لبطل الرواية الشاعر (سلمان ماضي) صداقة مع الجندي الأمريكي ديفيد باربيرو، يتبادلان سجائرهما. يقول أحدهما للآخر: أنا مالبرو وأنت بغداد» (المصدر السابق نفسه) من الناحية الأخرى، إذا دققنا في صورة الغلاف الموجود في الرواية نتوصل إلى هذه المفارقة على الرغم من أن العنوان المختار يخص سيجارتين عراقية وأمريكية غير أن العنوان يوضح لنا شيئا آخر وهو إشارة لبلدين مختلفين.



ذلك تصوير واقعي عن المجتمع العراقي الذي جرى عليه الحصار وهو في قنينة الحرب، كما يقول الراوي في الرواية نفسها: طالما يكون العراق تكون الحروب. ومن جهة أخرى، نلاحظ، على الرغم من أن العنوان يشعرنا بالسلطة السياسية الأمريكية على بعض بلدان الشرق الأوسط غير أننا نلاحظ روايات الحب، يوضح نجم والي قصة الحب في روايته هذه: «متى يبكي الشاعر؟ سألت نفسي، يبكي لموت طفل أو لحب مفقود، وهذا ما جعلني أتجنب الحديث معه عن النساء. لم أحدثه مثلاً عن علاقتي في تلك الأيام بأزهار وكيف أننا ننتظر تسريحي لكي نتمم الخطبة إن لم نتزوج. قلت لنفسي، لماذا الحديث عن سعادات الحب وكنت واقعا في الحب من الأخص حتى الرأس بالفعل. كانت أزهار مركز العالم بالنسبة لي، لم أتخيل يوماً أننا سننفضل عن بعضنا أو أنني لن أجد لها إلى جانبي في أيام المحنة والنجاح، ربما يعيش هو قصة حب فاشلة؟ الشعور بالذنب ونوبات الكآبة التي تهجم عليه، والسهو والنسيان في بعض الأحيان والبكاء بصورة سرية، تلك هي علامات الخسارة التي تشير إلى حب مفقود، أليست عدم

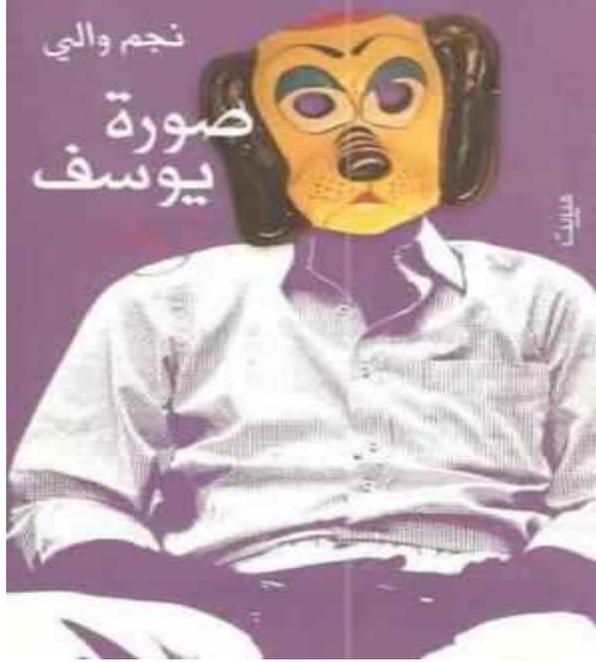
رغبته بالحديث عن ذلك هو دليل على ذلك أيضاً؟ وكان على أن أنتظر ست سنوات على تعرفنا، أن أنتظر نشوب حرب طاحنة أخرى لكي أعرف أن حدسي لم يخطئ وأن الألم الذي استحوذ عليه نخر روحه أكثر من ست سنوات، بكل ما مر علينا من ألم وعنف وقسوة» (والي، رواية (بغداد مالبورو)، ص ٤٨).

فضلاً عن ذلك، يعبر الرواي عن مصائر الجنون في هذه الرواية مما يجعل هذه المفارقة العنوانية أشد عمقا. وقد تكلمنا على روايات الحب، لكن فيما يخص مصائر الجنون نجد الرواي يتحدث عن الجنون الذي طرأ على سلمان الماضي وأتى بمثال عن العالم الرياضي الأمريكي تأييدا على ذلك: «الأميركي ناش الذي أراد أن يحل لغز الأعداد الأولية فلم يجد حلا غير الجنون، أو أنه لم يدر أن دراسة الأعداد الأولية تعني منذ البداية اضطراب المخ والشيزوفرينية لأنها تعني استقزاز الله، والله لا يسمح لأحد باللعب معه أو استقزازه. لحسن الحظ أنني لم أصب مثله بالشيزوفرينية أو بالجنون فالمثلثون هؤلاء في النهاية هم ليسوا الله. وباستثناء الألم الذي نهش روحي شعرت بغربة كل ما يدور حولي، منذ أن أوصلني محمد باريس وأنزلني أمام البيت، أو بالأحرى منذ اللحظة الأولى التي تقدمت فيها قدماي باتجاه البيت كنت مثل من يعود من المنفى ويجد كل شيء تركه وراءه تغير فكرت...»⁴. (والي، بغداد مالبورو، ص ٢٢٧). إنها مفارقة الأمكنة و الفضاءات و تباين الحضارات و اختلافها .

٥- صورة يوسف: هي «حكايات حانة المدينة للروائي العراقي نجم والي، مقسمة إلى فصول بعناوين: نهاية الحكاية-آلة التسجيل: وهومن الرواية، عبرثمانية فصول مرقمة وملحقة بعنوان ثانوي طويل، كما في ألف ليلة وليلة والحكايات التراثية- ثم بداية الحكاية، وهو الفصل الأخير» (نجم والي، معرض القاهرة/ <https://www.gbookfair.com>)

إن عنوان رواية يوسف من عناوين نجم والي الروائية التي تتسم بالكثافة الدلالية، فهي في الوهلة الأولى تعبر لنا عن تصور شخص اسمه يوسف، غير أن هذا الأمر لا يكفينا

دلالة، لأن القصة تصور لنا تصويرا مزيفا ومنتحلا اختاره الراوي هذا هو الذي يفضي بنا إلى المفارقة في العنوان. كما أن صورة الغلاف أيضا فيها نوع من المفارقة في الدلالة على الحقيقة الكامنة وراء العنوان.



بعبارة أدق، «استبدل الوظائف والهويات، انتحل الاسماء، حتى فقدت القدرة على معرفة من أكون، مرة أهرب من الخدمة العسكرية، في المرة الأخرى أحاول تضليل رجال السلطة، مرة بسببي أنا، يوسف، ومرة أخرى بسبب الأسماء التي انتحلتها، لدرجة أنني دخلت في متاهة (بعد أن أصبح الانتحال الحقيقة الوحيدة التي شكلت حياتي): هل أنا مطارد بصفتي يوسف ماني، أم بصفتي الشخص الذي أحمل هويته؟ ... عندما يستغل الخوف إلى تفاصيل حياته اليومية، عندما يسود السجن، الاعتقال، العسكرية، و... لا يبقى أمامه، لكي يبقى على قيد الحياة، غير اللجوء للانتحال، صيغة مثلى للدفاع عن النفس ضد طوفان الخوف» (نجم والي، ١٤١٧، صورة يوسف، ص ١٣) فبمجرد ملاحظة العنوان لا نصل إلى كنه الحقيقة، بل يجب أن نتمق في سطور الرواية حتى نحصل علي مفهومها الدلالي تاما. على سبيل المثال تأتي بفقرات من الرواية ليتضح

الأمر أكثر لدى المخاطب. «يوسف ويونس شقيقان. وقع كلاهما في حب الفتاة ذات العيون الخضراء والصفائر الشقراء، والقميص الأزرق. ولأنها كانت تميل نحو يوسف، قام يونس لها بحشو كعكة بالمسامير. ماتت الفتاة. دخل يوسف السجن لأنه هو الذي أعطى الكعكة لفتاة دون علمه، بعد ذلك، بدأت رحلة يوسف في البحث عن هويته بالاختفاء تحت تأثير أخيه الأكبر. لعبة استبدال الأدوار والأوجه تؤدي إلى عادة قاتلة في أزمان الديكتاتورية والحروب. يتوارى يونس بعد أحداث ١٩٩١، يتخذ يوسف قراراً حازماً بأخذ اسمه وهويته، بل حتى مكانه في فراش الزوجية الناعم، فيجد بعد سنوات بأن أخاه ملاحق كونه مناصراً للنظام السابق»⁵. في موقف آخر قيل: «عبثاً حاول يوسف إقناع مطارديه بأنه ليس يونس. لا أحد يريد تصديقه: شيزوفرينيا واضحة تتشب فيها معركة أسماء وهويات أحدهما صورة يوسف هي أول رواية عراقية تدور أحداثها بعد ٩ أبريل ٢٠٠٣ في بغداد، لكنها أيضاً تصف عالماً مليئاً بالفزع والخراب في كل مكان تسيطر عليه الحروب و الديكتاتوريات، إذ يصعب التمييز بين الضحية والجلاد وحيث تحول الحقيقة إلى كابوس والتخيل إلى واقع الروائي العراقي نجم والي الذي تُرجمت أعماله إلى عدة من اللغات العالمية يواصل في هذه الرواية مشروعه بكتابة تاريخ الجحيم العراقي الحديث و هكذا يتم تخليق المفارقة التي يسعي نجم والي إلي تضمينها في نصوصه الروائية ، مرة من أجل خلق التشويق و مرة من أجل المخالفة و من أجل مغامرة المؤلف و غيرها كثير و هذا ما خلق فرادة نصوصه الروائية « (العربي، ١٤٤٣، قراءة في رواية يوسف، ص١٨).

الخاتمة

مما تقدم يمكن أن نتوصل إلى النتائج التالية:

١. إن آثار نجم والي زاخرة بأنواع التعبير المفارقة أو التي تعبر عن مكامن النص وما وراء النص السردي، وحقيقته، أو ما يكون خارجا عن المؤلف. لذلك يمكننا القول: إن غالبية آثاره لا تخلو من المفارقة في شتى أنواعها من بينها المفارقة اللفظية والمفارقة النصية التي تقع علي مستوي النص جميعه ولا تتعلق بمفصل محدد منة أو جزء منه وما إلى ذلك.

٢- إن العنوان له وظيفة خاصة في روايات نجم والي مما ينحصر كثير منها على الوظيفة المفارقيه التي تعبر لنا عن مستويين من المفهوم أو المعنى. بصورة عامة، إن العنوان في تجربته الروائية وما يليه من الغلاف فيه نزعة مفارقة مع النص الأم بمعنى أنها في جدلية مستمرة مع النص ويكاد يكون مستقلا ليعبر عن حقيقة خاصة به على الإطلاق.

٣- إن إشكالية المفارقة في عناوين روايات نجم والي تتجلى في "تل اللحم"، و"الحرب في حي الطرب"، و"صورة يوسف"، "مكان اسمه كميث"، والوجهة المشتركة بينها عموما هي الميل المعنوي الثنائي والبعد عن النص بشكل من الأشكال والحامل لدلالات عميقة واقعية.

٤- حقيقة العنوان في روايات نجم والي قد تكون مستقلة عن النص وتوجهنا نحو دلالات واقعية تمس واقع المجتمع، وقد تكون رومانسية تمس ذات الراوي مثل ما جرى في رواية "صورة يوسف" التي تعبر عن ذات نجم والي عن طريق التنقب في الشخصية الروائية.

١. ابن منظور، ج. (١٤٠٠هـ). لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر.
٢. جاسم، ج، ق. (١٤٤٤هـ). الأديب العراقي نجم والي: أمسك بالأماكن المهمشة التي تمتلك تاريخاً سريع الزوال.
٣. هيثم، م، ج. (١٤٣٤هـ). المفارقة في شعر أبي العلاء المعري (دراسة تحليلية في البنية والمغزى)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار البيازوري، عمان، الأردن.
٤. حسين، أ، ع. (١٤١٥هـ). الروائي نجم والي يتحدث لـ (الحوار المتمدن) الكاتب ليس كائناً خارقاً يجلس في انتظار الساحرات، الحوار المتمدن، العدد: ٦٩٨.
٥. رحمه، م، ح. (١٤٣٧هـ). المقدمة. الجزائر، مجلة العلوم ص ١٧٥١ - ص ١٧٦٠،
Issn:2507-7333
٦. سليمان، خ. (١٤٠٣هـ). نظرية المفارقة، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، الأردن،
مج ٩، ٢٤.
٧. شحادة، ع. (١٤١٦هـ). المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي "دراسة في بنية الدلالة.
٨. عبدالمجيد، أ. (١٤٣٥هـ). سيميائيات الخطاب الروائي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
٩. العربي، أ. (١٤٤٣هـ). قراءة في رواية يوسف.
١٠. علي جبار، عطية، ثنائية التضاد في رواية (بغداد مالبورو) للكاتب والروائي نجم والي، عالم
الثقافة.
١١. دي. سي. ميوك. (١٤٠٥هـ). موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة، المفارقة وصفاتها، ترجمة عبد
الواحد لؤلؤة، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٢. دي. سي. ميوك. (١٣٩٩هـ). المفارقة وصفاتها، المترجم: عبد الواحد لؤلؤة، بغداد: دارالمأمون
للترجمة والنشر.
١٣. نبيلة، أ. (١٣٩٩هـ). المفارقة، مجلة الفصول، م ٧، ع: ٤ و٣.
١٤. نجم والي. (١٤٣٦هـ). بغداد مالبورو، ط١، القاهرة: دار الشقيقات للنشر والتوزيع.
١٥. نجم والي. (١٤٠٥هـ). الحرب في حي الطرب، ط١، بودابست: صحارى للصحافة والنشر.
١٦. نجم والي. (١٤٠٩هـ). مكان اسمه كميت، ط١، القاهرة: دار الشقيقات للنشر والتوزيع.
١٧. نجم والي. (١٤١٣هـ). تل اللحم، ط١، بيروت: دار الساقى.
١٨. نجم والي. (١٤١٧هـ). صورة يوسف، ط١، المغرب: المركز الثقافي العربي.

١٩. هادي ، س.(١٤١٦هـ). المفارقة الشعرية المتنبى أنموذجا، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢٠. daralsaqi.com نجم والى

٢١. <https://najemwali.de>

٢٢. التفسيرالغنى لحروب نجم والى <https://www.almadasupplements.com>

٢٣. السيرة الحياتية/ <http://najemwali.de>

٢٤. الحرب في حي الطرب <https://www.almayadeen.net>

٢٥. <https://www.aseeralkotb.co>

٢٦. تل اللحم/ دار الرافين <https://qps.ir/productdetail>

٢٧. <https://www.albayan.ae>

٢٨. صورة يوسف للروائي العراقي نجم والى في معرض القاهرة / <https://www.gbookfair.com>

Translated References

- Abdul Majeed, A. (1435 H.A- 2013 A.D). Semiotics of Narrative Discourse, Department of Culture and Information, Sharjah.
- Al-Arabi, A. (1443 H.A- 2021 A.D). a reading of Yusuf's novel.
- Ali Jabbar, A. dual antagonisms in the novel (Baghdad Marlboro) by the writer and novelist Najm Wali, the world of culture.
- Biography <http://najemwali.de/>.
- daralsaqi.com Najm Wali.

29. <https://www.albayan.ae>

-Haitham, M. J. (1434 H.A- 2012 A.D). The Paradox in the Poetry of Abi Al-Alaa Al-Maari (An Analytical Study in Structure and Meaning), Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, Dar Al-Yazuri, Amman, Jordan.

-Hussein, A. A. (1415 H.A- 2003 A.D). The novelist Najm Wali speaks to (Al-Hiwar Al-Motaddin), the writer is not a supernatural being who sits waiting for the witches, Al-Hiwar Al-Motaddin, Issue: 698.

- Hadi, A. S. (1416 H.A- 2004 A.D). Al-Mutanabbi's poetic paradox as a model, Ph.D. thesis, College of Arts, University of Baghdad.

30. - <https://www.aseeralkotb.co>

31. - <https://najemwali.de>

-Jassem, J. Q. (1444 H.A- 2022 A.D). The Iraqi writer Najm Wali: I grasp the marginalized places that have a fleeting history.

32. - Ibn Manzoor, J. M. (1400 H.A- 1988 A.D). Lisan Al-Arab, Beirut: The Arab Heritage Revival House for printing and publishing.

- Nabila, I. (1399 H.A- 1987 A.D). the Paradox, Al-Fusul Magazine, Vol. 7, p.: 4 and 3.

- Najm, W. (1436 H.A- 2014 A.D). Baghdad Marlboro, 1st edition, Cairo: Dar Al-Sharqiyat for publication and distribution.

- Najm, W. (1405 H.A- 1993 A.D). the war in the Tarab neighborhood, 1st edition, Budapest: Sahara Press and Publishing.

- Najm, W. (1409 H.A- 1997 A.D). A place called Kunit, 1st floor, Cairo: Dar Al-Sharqiyat for publication and distribution.

- Najm, W. (1413 H.A- 2001 A.D). Tal al-Lahm, 1st edition, Beirut: Dar al-Saqi.

- Najm, W. (1417 H.A- 2005 A.D). Soura Youssef, 1st Edition, Morocco: The Arab Cultural Center.

- Rahma, M. H. (1437 H.A- 2015 A.D). Introduction. Algeria, Science Journal, pp. 1751-p. 1760, Issn: 2507-7333.

- Suleiman, K. (1403 H.A- 1991 A.D). Theory of Paradox, Yarmouk Research, Literature and Linguistics Series, Jordan, Vol. 9, P. 2.

- Shehadeh, A. (1416 H.A- 2004 A.D).The Linguistic Paradox in the Convention of Arabic Discourse, "A Study in the Structure of Significance".

- The technical interpretation of Hroub Najm Wali
<https://www.almadasupplements.com>

- The war in Al-Tarab neighborhood <https://www.almayadeen.net>.

- Tell Al-Lahm / Dar Al-Rafidain <https://qps.ir/productdetail>.

33. - Youssef's photo by the Iraqi novelist Najm Wali at the Cairo exhibition / <https://www.gbookfair.com>

المصادر الاجنبية

- D. C. Miwok. (1405 H.A- 1993 A.D). Encyclopedia of critical terminology, paradox, paradox and its attributes, translated by Abdel Wahed Louloua, 1st Edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.

-D. C. Miwok. (1399 H.A- 1987 A.D). paradox and its attributes, translator: Abdul Wahid Lu'lu'a, Baghdad: Dar Al-Ma'moun for translation and publishing.